الكِتابَةُ

11

قِصَّةٌ

الدَّرسُ الحاديْ عشرَ آمالٌ ذهبَتْ مَعَ الرّيحِ

نواتجُ التَّعلُّمِ

- يكتبُ سيرًا ذاتيّةً، أو نصوصًا سرديّةً، مطبّقًا إستراتيجيّاتِ الوصفِ، والسّردِ، والحوارِ، والوَصْفِ، والمقارنةِ بين الشّخصيّاتِ.
- يستخدمُ القواميسَ وموسوعاتِ المفرداتِ وغيرَها مِن المصادِرِ، والمواقع الإلكترونيّةِ المُناسِبَةِ.

بِنيَةُ الكِتابَةِ: بِنيةُ النَّصِّ السَّرديِّ

في شرحِ المصطلحِ:

يُقصَدُ ببنيةِ النَصِّ السَردِيِّ: الطَّريقةُ الَّتي يُنَظِّمُ بها الكاتِبُ النَّصَّ، فالكاتِبُ حينَ يكتبُ مقالًا فإنَّ تَنظيمَهُ لهيكلِ المقالِ يختَلفُ عن تنظيمِه لبنيةِ قصّةٍ، أَو روايةٍ.

بنيةُ النَصِّ السَردِيِّ: النَّصُّ السَّرديُّ عادةً هو نَصٌّ قَصصيٌّ، يَحكِي حكايةً؛ ولذلكَ فإنَّ بنيتَهُ لابُدَّ أَنْ تَشْتَمِلَ عَلى العَناصِرِ الأَساسِيّةِ للقصّةِ، وَهيَ: الشَّخصِياتُ، والزَّمانُ والمَكانُ، والحُبكةُ، ووجْهَةُ النَّظَرِ.

كيفَ تكتبُ نصًّا سرديًّا؟

1. اختَر موقفًا مُؤثّرًا لتَكتُبَ عنهُ، سواءٌ أكانَ مُحزنًا أمْ مُفرحًا، مُخيفًا أَمْ مُضحِكًا.
2. اكتُب مِنْ وجهةِ نَظرِكَ أنتَ؛ لأنّها ستكونُ حكايةً أو موقفًا مَرَرتَ بِهِ شَخْصيًا.
3. حاوِلْ أَنْ تُضيّقَ الزّمنَ، فَلا تَكْتُبْ عَنْ حَدَثٍ يمتدُّ في زَمنٍ طويلٍ، ولكِنْ اختَرْ موقِفًا، أَوْ لحظةً مُحدّدَةٍ مُهِمّةٍ، فكلّما ركّزْتَ أَكْثرَ، وحصرْتَ نَفْسَكَ في فترةٍ زَمنيةٍ ضيّقةٍ كانَ ذلكَ أفْضَلَ لَكَ.
4. فكّرْ في القصّةِ في مراحِلها الأَساسيّةِ الثّلاثِ: البدايةِ، والوسَطِ، والنّهايةِ. وسجّلْ ملحوظاتِكَ في مُخطّطِكَ الخاصّ في كلّ مَرحلَةٍ.
5. رتّبْ أَفكارَكَ، وحاوِلْ أَنْ تُركّزَ، فلا تكتُبْ عَنْ كُلّ تفصيلٍ صغيرٍ؛ حتّى لاتَفْقِدَ قصّتُكَ بنيتَها.
6. استَخْدِمْ كلماتٍ وصفيةً لتَصِفَ بها الشّخصيّاتِ والزّمانَ والمكانَ.
7. يمكنُكَ أَنْ تستخدمَ الحوارَ أيضًا، وتُدخِلَ بعضَ الكلماتِ الّتي تُعبّرُ عنِ الأصواتِ لإضفاءِ الحياةِ على النّصّ.
8. استخدِم بعضَ التّشبيهاتِ والتّعبيراتِ المجازيّةِ والتّعبيراتِ المؤثّرةِ.

مثالٌ توضيحيٌّ:

اقرأ النّصّ السّرديّ الآتي، وناقشْ مجموعَتَكَ في الخصائصِ الموضّحةِ على الهامشينِ.

اختَرْ عنوانًا شائقًا

آمالٌ ذهبتْ مَعَ الرّيحِ *

ابدأ بدايةً تجذبُ القارئَ

حينَ ذَهبتُ إلى المدينةِ الجديدةِ فارّةً من مَدينَتي الّتي كانَتْ جديدةً في يومٍ ما، وتَمّ (تَرْييفُها)، فصارَتْ مثلَ ريفٍ مُشوّهٍ، نقلْتُ معي أثاثي وَقِطَطي، وكُتُبي ونباتاتي وأحْلامي، ومخطوطاتِ كُتُبي، كنتُ أرغبُ في دخولِ بهجةٍ جديدةٍ أستشعرُها دائمًا حينَ أنتقلُ إلى مكانٍ جديدٍ، ليسَ للأسْبابِ أهمّيّةٌ على الإطلاقِ.

قدّمْ وصفًا للمكانِ والشّخصيّاتِ، وابدأِ الحدثَ الأوّلَ من الحكايةِ الّذي سيقودُ للبقيّةِ.

أحملُ أثقالي، وأذهبُ متعمّدةً بناءَ عالَمٍ جَديدٍ، بتاريخٍ جديدٍ، وجغرافيا جديدةٍ. كنتُ عبرَ البيوتِ الّتي سكنتُها مِنْ قبلُ أفْتَقِدُ ضوءَ الشّمسِ وحرارَتها، بيتُ أبي، وبيتُ زوجي، وبيتُ أخي، وآخرُ المطافِ كانَ بيتي، كلُّ البُيوتِ كانَتْ رطبةً ومُعتِمةً.

جئتُ المدينةَ، ورَأيتُ بعينيّ الشّمسَ تغمرُ شقّتي، وغُرفَتي، والعَصافيرَ تتقافَزُ على حبلِ الغسيلِ، فأضعُ لها شيئًا من إفطاري وتلتقِطُه في غيبةٍ منّي. ذاتَ صباحٍ استيقظتُ فوجدتُ السّريرَ مُغطًى بالشّمسِ، والعصافيرُ لَمْ تُزعِجْها حَركتي، قُلْتُ: هؤلاءِ أهلي وجيراني الجُدُدُ.

لاحظْ كيفَ تكثُرُ الجملُ الفعليّةُ في النّصّ. في وسطِ النّصّ تتوالى الأحداثُ.

في جدارِ الصّالةِ فراغٌ بينَ عمودينِ، فكّرْتُ في عَمَلِ مكتبةٍ بينَهُما لتحمِلَ كُتُبي وتذكاراتي، وَشهاداتِ التّقديرِ الّتي حصلتُ عليها من جهاتٍ مُختَلفَةٍ.

في المركزِ التّجاريِّ القريبِ رأيتُ مصمّمَ ديكورٍ، يقفُ أمامَ ورشةِ

---

* نعمات البحيري. مجلة العربي. العدد 570. ص 94. بتصرّف

نجارةٍ بائسةٍ، يذكّرك وجهُهُ البشوشُ وابتسامتُه أنّ الدُّنيا لاتزالُ بخيرٍ.
جاءَ معي ليأخذَ مقاساتِ مكانِ المكتبةِ، وما إنْ رأى شَهاداتِ التّقديرِ المُعلّقةَ حتّى راحَ في عصبيّةٍ ممزوجةٍ بالفرحِ يتّصلُ بشخصٍ جاءَ مُسْرِعًا يحملُ مخطوطًا كُتِبَ بواسطةِ الحاسوبِ بحرفيّةٍ عاليةٍ، وقد غُلّفَ بغلافٍ مخمليٍّ أخضرَ.
عرفتُ أنّهُ يكتبُ الرّوايةَ، ويتمنّى لو يسمعُ رأيًا صريحًا فيما يكتُبُه، كما يطمحُ لو أنّ أحدًا يرشدُهُ إلى طريقِ النّشرِ والشُّهرةِ. ترَكَ روايتَهُ وغادرَ بعدَ أنْ أخذَ القياساتِ والمواصفاتِ. لَمْ تُدهِشْني أحلامُهُ وطموحاتُهُ.
في العاشرةِ صباحًا، اتّصلَ بي يزفُّ نبأً سارًّا: إنّ المكتبةَ جاهزةٌ للتّركيبِ.
أنفقْتُ وقتًا كانَ ثقيلًا في قراءةِ ما يُسمّيهِ روايةً، وللأسفِ لم أجِدْ ما يُبشّرُ بأيّ موهبةٍ، وصارَحتُه بأنّ عليهِ أنْ يكتبَ كثيرًا، ويقرأَ أكثرَ، وأوحيْتُ إليهِ أنّ الكتابةَ تحتاجُ إلى جهدٍ كبيرٍ.
اكفهرّ وجهُهُ، وامتقعَ، وهرولَ خارجًا دونَ أن يَسْتلمَ أتعابَهُ.
بعدَ مرورِ سنواتٍ طوالٍ على هذهِ الحادثةِ، مازالَ وخزُ الضّميرِ يؤكّدُ لي أنّ ثمّةَ ذنبًا ما اقترفتُهُ ذاتَ يومٍ.

استمرارُ توالي الأحداثِ، لاحظْ كيفَ تكثُرُ الأفعالُ الماضيةُ في النّصّ السّرديّ

تصاعُدُ الأحداثِ إلى الذّروةِ.

النّهايةُ

خطّطْ لنصّكَ السّرديّ:

فَكّرِ الآنَ في الموضوعِ الّذي ستكتُبُ عنهُ، واستَعِنْ بِالمُخطَّطِ الآتي لترتيبِ بنيةِ النّصّ.

العنوانُ المقترَحُ للقصّةِ:

.....

جملةٌ افتِتاحيّةٌ تجذبُ القارِئَ:

.....

البدايةُ:	الوسطُ:	النّهايةُ:
.....	.....	.....
.....	.....	.....
.....	.....	.....
.....	.....	.....
.....	.....	.....

جملةٌ ختاميّةٌ:

.....

اكتُبْ مُسَوّدَةَ نَصّكَ في كُرّاسِ الكِتابةِ، وَدَعْ مُعَلِّمَكَ يَقرؤُهُ.

اكتُبْ نَصَّكَ السَّرديَّ في صيغتِهِ النِّهائيّةِ: